الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف ـ ميلة ـ

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

" الوصل والفصل في شعر السّعيد الزّاهري
ـ دراسة في نماذج مختارة ـ"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية.

إعداد الطالبة :
- خديجة ناصري

إشراف الأستاذ:
- د/سميرة بوجرة

السنة الجامعية 2026/2025

الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف ـ ميلة ـ

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

" الوصل والفصل في شعر السّعيد الزّاهري
_دراسة في نماذج مختارة _"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية.

إعداد الطالبة :
- خديجة ناصري

إشراف الأستاذ:
- د/سميرة بوجرة

السنة الجامعية 2026/2025

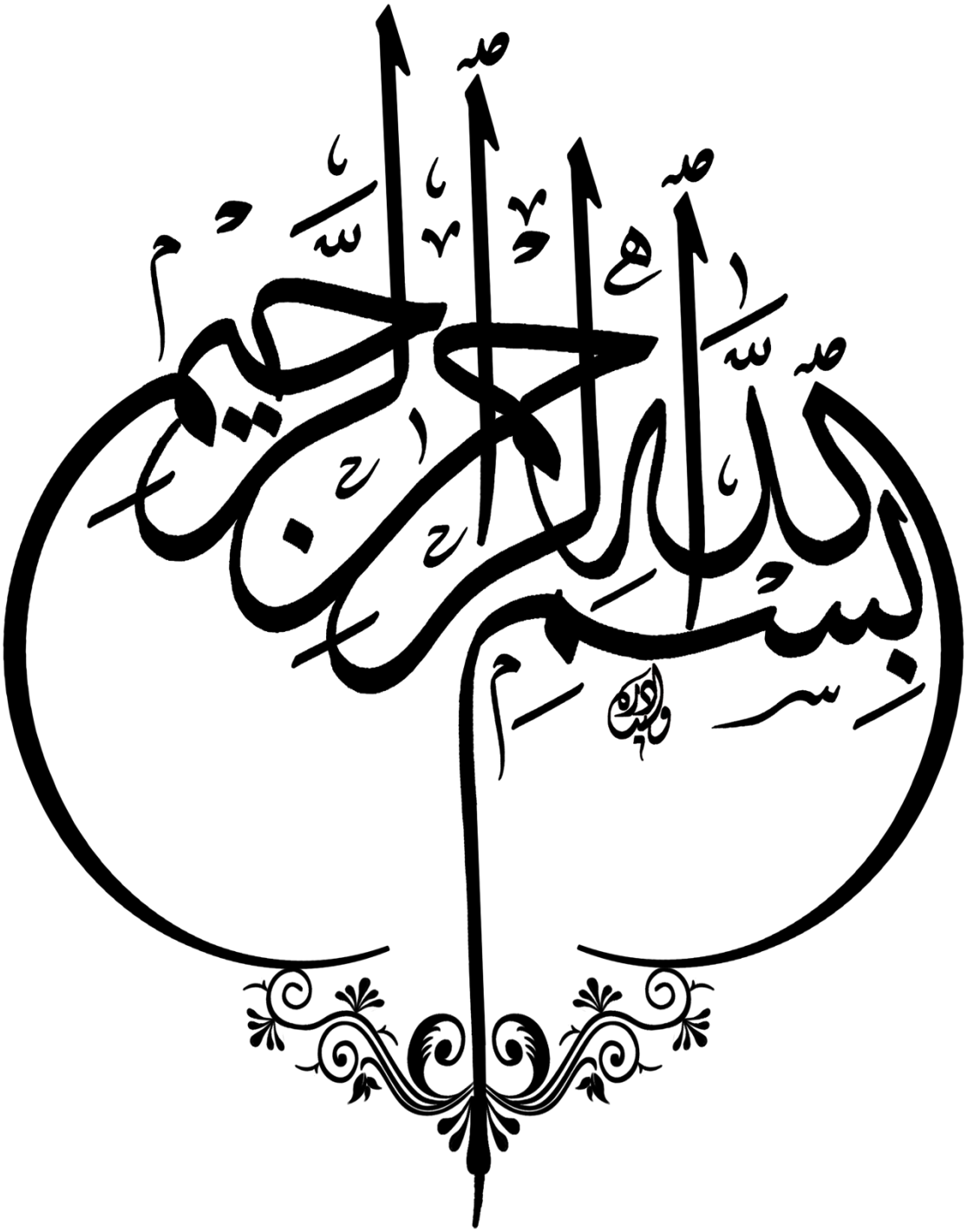
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال الله سبحانه وتعالى ﴿ **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** ۖ ﴾ **[إبراهيم: 7]**

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ» رواه أحمد وأبو داود والبخاري في الأدب المفرد وابن حبان والطيالسي.

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على توفيقه لي لإنجاز هذا البحث، فالشكر لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له شريك في الملك أحد.

أتقدم بجزيل شكري لأستاذتي "**سميرة بوجرة**" التي كانت عونا بعد الله عز وجل، في الوقوف على إعداد هذا البحث، محفزة داعمة، وقبولها للإشراف على هذه المذكرة وملاحظاتها القيمة وتوجيهاتها وارشاداتها، طيلة انجازي لهذا البحث.

كما أتوجه بشكري للأساتذة أعضاء "**لجنة المناقشة** " على تصويبهم لهذا العمل، وتحملهم عناء مراجعته وفحصه.

وأشكر كل أساتذتي المسهمين في تكويني، وأساتذة معهد الآداب واللغات بجامعة المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف، لما بذلوه من جهود من أجل الطلبة. وأخص بالذكر **أساتذة طور ماستر** لما لهم من فضل في تطوير مستواي.

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساندني في إتمام هذه المذكرة، وشهد على تعبي في إنجازها راجية من الله عزّ وجل أن يشهد لي هذا العمل.

إهـداء

الحمد لله الذي وفّقني لإتمام هذا العمل، والذي أعانني على تخطّي الصعاب وبلوغ هذه اللحظة التي طالما حلمت بها.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من كان لي عونا بعد الله سبحانه وتعالى، وكان شاهدا على تعبي.

إلى التي رافقتني دعواتها منذ أن رفعت قلمي لأتعلم إلى اليوم الذي رفعت فيه قبعة تخرجي

أمي الغالية شفاك الله وجعلك دوما شمعة مضيئة في حياتي.

إلى من زرع في قلبي روح التحدي والصبر، إلى من حملت اسمه، أبي العزيز.

إلى من قال فيهما ربي {سنشد عضدك بأخيك} أخواي سندي الذي لا يمل ولا يميل، مصدرا قوتي، وقرتا عيني، وفرحتا أيامي، أدامهما الله لي.

إلى أختاي رفيقتا أيامي، ومصدرا فرحي حفظكما الله لي وأدامكما نعمة في حياتي.

إلى داعمي ومحفزي وشاهدا على ما مريت به طيلة انجازي لهاته المذكرة خطيبي.

إلى من تقاسمت معي حلو الأيام ومرها، إلى أختي لتي أنجبتها لي الحياة، حافظة أسراري.

إلى كل من يحمل في قلبه الخير لي، ويفرح لفرحي، ويحزن لحزني كل باسمه ووسمه.

إلى رفيقات دربي، وصديقات عمري كل باسمها ومقامها.

إلى أساتذتي الذين أناروا مسيرتي بالعلم والمعرفة.

وما توفيقي إلا بالله، أسأل الله أن يكون هذا العمل خالصا لوجه تعالى، ابتغاء لنيل رضاه.

خديجـة

مقدمـــة

مقدمــة.

يُعْنَى علم المعاني بالكشف عن مواضع جمال الكلام، ودقة أسلوبه، وتناسق ألفاظه وقوة معانيه، وفق ما يقتضيه الحال؛ حيث يختص بدراسة العديد من المواضيع من بينها "الوصل والفصل "، هذا الأخير الذي عُدَّ حدا للبلاغة، لما يتطلبه من دقة في البحث عن العلاقات الموجودة بين الجمل، وكيفية ارتباطها فيما بينها،فهي تهتم بأدق التفاصيل المكونة للجملة والمستخدمة للتبليغ، وأن أي جزء من الكلام له دور في تغيير المعاني ولو كان حرفا.

وقد حظيت مسألة " الوصل والفصل" باهتمام كبير عند البلاغيين والنحويين في دراساتهم. فاذا كان النحو يدرس قواعد تركيب الجمل فإن البلاغة تدرس ما جعلت تلك القواعد تجمل الكلام، وتعتبر مسألة "الوصل والفصل " من ضمن المسائل المشتركة بين هاذين العلمين.

وقد اتجهت في دراستي هاته الموسومة " الوصل والفصل في شعر السعيد الزاهري _دراسة في نماذج مختارة _"لأسباب علمية موضوعية من بينها ندرة الدراسات في شعر السعيد الزاهري ،وأسباب ذاتية تتمثل في انجذابي إلى البلاغة العربية وإعجابي بمباحثها.

وتهدف دراستي إلى بيان أثر الوصل والفصل على شعر محمد السعيد الزاهري، وكيف يسهم الوصل والفصل في توضيح المعنى، وبيانه، كما يعمل على تعميق المعنى وترسيخه في ذهن المتلقي.

هذا ما يدفعنا لطرح الإشكالية الرئيسة:

كيف تجلى الوصل والفصل في شعر السعيد الزاهري؟ وإلى أي مدى أسهم الوصل والفصل في تشكيل المعاني البلاغية في ديوان الشاعر؟

مرفقة بها تساؤلات فرعية أهمها:

- ما المقصود بالوصل والفصل؟
- ما أثرهما البلاغي؟
- ما الغالب على شعر السعيد الزاهري الوصل أم الفصل؟

وللإجابة عن التساؤلات السابقة، تم الاعتماد على خطة عمل قسمتها إلى فصلين وخاتمة.

أما الفصل النظري فتطرقت فيه إلى مفهوم الوصل والفصل وأثرهما، ومواضع كل منهما وما ورد عن الوصل والفصل في كتب النحو والبلاغة.

وأما الفصل التطبيقي فتم فيه البحث عن مواضع الوصل والفصل في نماذج مختارة في ديوان الأديب محمد السعيد الزاهري.

ثم خاتمة حوصلت فيها أهم نتائج البحث.

وقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الوصفي القائم على آلية التحليل، حيث تم الإطلاع على الدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع من بينها

- الفصل والوصل في شعر الأخطل الكبير: دراسة بلاغية، رسالة ماجستير في الآداب لمحمد ضياء الدين الأسود.

ومستعينة بجملة من المصادر والمراجع أهمها:

- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لأحمد الهاشمي.
- علم المعاني لعبد العزيز عتيق.

وقد اعترضتني مجموعة من الصعوبات كأي بحث منها قلة الدراسات التي تهتم بالوصل والفصل في الشعر الحديث، كما أن الخصائص البلاغية للشعر تجعل من الصعوبة العثور على كل مواضع الوصل والفصل في الديوان.

في الأخير، ما توفيقي إلا بالله سبحانه وتعالى، والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كل الشكر والتقدير مني إلى من كانت سندا في هذا البحث موجهة ومرشدة وناصحة، أستاذتي: "سميرة بوجرة "جزاها الله كل خير، وحفظها من كل سوء. كما لا يفوتني شكر أعضاء لجنة المناقشة المحترمة على تجشمهم عناء القراءة والمناقشة.

الفصل الأول:

الوصل والفصل في البلاغة العربية

1. الوصل.
2. الفصل.
3. الوصل والفصل بين النحو والبلاغة.

تمهيد:

يهتم علم البلاغة بجمال الكلام ووضوح المعاني وترتيب الجمل وتركيبها وفق ما يحقق غاية القصد والإبلاغ والتأثير، ويعتبر مبحث "**الوصل والفصل**" من أهم المباحث التي شهدت اهتماماً كبيراً في علوم البلاغة، لما يحمله من أثر في إحداث المعاني وجمالية التعبير وتحقيق الانسجام في ربط الجمل.

وفي هذا الفصل سأعرض ماهية الوصل والفصل، وأبين أثرهما في تحقيق الترابط بين الجمل، وذلك من خلال عرضي لمواضع الوصل والفصل التي يجب فيها كل منهما منتقلة إلى ما جاء في كتب النحو والبلاغة حول هاته المسألة.

1. الوصل.

يهدف هذا المبحث إلى الكشف عن مفهوم الوصل لغة واصطلاحا، وتبيين المواضع التي يجب أن يكون فيها والأثر البلاغي الذي يحدثه.

1. 1.ماهية الوصل:

1.1.1. لغةً:

يرجع أصل كلمة (الوصل) في معاجم اللغة العربية إلى الجذر اللغوي (وَ.صَ.لَ)؛ حيث جاء في لسان العرب لابن منظور أن:" وَصَلَ: وصلت الشيء وصلاً، وصلة، والوصل ضد الهجران، والوصل خلاف الفصل، ويقال وصل فلان رحمه أي وصلها صلة، وبينهما وصلة أي اتصال وذريعة".[1] بمعنى أن للوصل معانٍ عديدة في معجم لسان العرب منها : الوصل ضد الهجران، وهو خلاف الفصل، كما أنه يعني الاتصال.

ويذكر الفيروز آبادي الوصل في القاموس المحيط كالآتي:" وصل الشيء بالشيء وصلاً وصلة، وإليه وصولاً ووصلة، وصلة: بلغه، وانتهى إليه، وأوصله واتصل لم ينقطع".[2]

ومنه فإن الوصل يعني البلوغ وعدم الانقطاع، كما جاء الوصل في المعجم الوسيط بمعنى الضم، والالتقاء، والصلة " فَوَصلَ الشيء بالشيء أكثر من وصله بمعنى ضمه، ويقال وصل إلى بني فلان إذ انتمى إليهم، وانتسب، والوصل الصلة، والهبة".[3] أستنتج مما سبق أن الوصل في معاجم اللغة يحمل عدة معانٍ منها :

- ضد الهجران.
- خلاف الفصل.
- الاتصال.
- عدم الانقطاع.
- البلوغ.

---

[1] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، لسان العرب، مادة (وَ.صَ.لَ) ج 11، دار صادر، ط3، بيروت 1414 هـ، ص 728.

[2] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، بيروت 1426 هـ – 2005 م، ص 1068.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج2، ط2، القاهرة (د. ت)، ص 1037.

- الانتماء والصلة.

2.1.1. اصطلاحاً:

تتعدد المعاني اللغوية للوصل لتعدد السياقات الواردة فيه، إلاّ أنّ التعريف الاصطلاحي يحصر دلالة الوصل وفق ما أقره علماء البلاغة؛ حيث نلاحظ أن تعاريف الوصل من الناحية الاصطلاحية تصب في معنى واحد، وتجمع على أن الوصل هو ربط بين الجمل باستخدام أداة العطف؛ وذلك لأغراض بلاغية.

وفيما يلي بعض من التعريفات الواردة في كتب البلاغة عن تعريفهم للوصل ،التي من بينها ما ذكره الخطيب القزويني ، حيث عرف الوصل على أنه: "عطف بعض الجمل على بعض".[1]

ومنه فإن الوصل لا يتم بين جميع الجمل، وإنما بعضها فقط، هذا ما يجعلنا نتساءل: كيف يتم الوصل؟ وما الشروط التي يتحقق بها؟ وما نوع الجمل التي يجب أن نصل بينها؟

وللإجابة على الأسئلة التي أثرتها من تعريف القزويني وجب النّظر إلى تعاريف أخرى للوصل أكثر تفصيلاً، حيث يرد على أنه "عطف جملة على أخرى بالواو"[2]، وبالتالي فإن الوصل يستدعي وجود جملتين من أجل عطف الثانية على الأولى باستخدام أداة العطف الواو لأنها خصت بالذكر دون غيرها من أدوات العطف.

وفي تعريف آخر نجد " وصل الجمل عطف بعضها على بعض بالواو أو إحدى أخواتها، وفائدته تشريك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم، ومن حروف العطف ما يفيد العطف فحسب، وهو الواو... ومنها ما يفيد مع التشريك معانٍ أخرى كالترتيب من غير تراخ في الفاء، وهو مع التراخي في ثم، وهكذا، ومن أجل ذلك لا يقع اشتباه في استعمال ما عدا الواو، لذا لا يبحث هنا إلا عنها".[3]

بالنظر إلى هذا التعريف نجد أن الوصل يكون في بعض الجمل باستخدام أدوات العطف سواء الواو أو غيرها، خلاف للتعريف السابق الذي خص الواو في عطف الجمل، وبما أن فائدة الوصل هي تشريك الحكم بين الجمل فإنه يصبح لنا من الواضح أن تخصيص بعض

---

[1] محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، الإيضاح في علوم البلاغة، ج 3، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، ط1، بيروت (د. ت)، ص 97.

[2] أحمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت (د. ت)، ص 179.

[3] أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة "البيان، المعاني، البديع"، دار الكتب العلمية، ط 3، بيروت، 1993، ص 164.

الجمل هي تلك التي لها محل من الإعراب، وأن الواو هي الأداة التي تتحقق بها هاته الفائدة دون غيرها من أدوات العطف الأخرى التي تفيد مع التشريك معانٍ أخرى كما ذُكر في التعريف.

إذًا ومما سبق ذكره فإن الوصل اصطلاحاً هو الربط بين الجمل بحيث تكون الجملة الأولى لها محل من الإعراب قصد تشريك الحكم بين الجملة المعطوفة والجملة المعطوف عليها، وذلك باستخدام أداة العطف الواو من دون سائر حروف العطف،[1] لتحقيق أغراض بلاغية.

2.1. مواضع الوصل

تعتبر مسألة الوصل والفصل من أهم المسائل التي يدرسها علم البلاغة لما تتطلبه من دقة، فهي لا تقتصر فقط على ذكر حرف أو حذفه وإنما هي دراسة مواطن تستوجب تارةً وصل الجمل، وتارةً فصلها لما يقتضيه الحال، ويحسن عنده المعنى، ويجمل به الكلام، ودليل ذلك ما ذكره علماء البلاغة في حديثهم عن الوصل والفصل وتأكيدهم على مدى قوة تأثيرهما على انسجام الجمل.

وقد وُضِعَت معايير تحكم كلاً من الوصل والفصل، أو بالأحرى تحكم كيفية استخدام أداة العطف الواو، فهي حتماً لا توضع أو تحذف اعتباطاً، وإنما لها مواطن تسمح أحياناً باستعمالها، أو تركها أحياناً أخرى.

فلا شك في أننا نصل بين الجمل باستخدام الواو لوجود علاقة بين الجمل في المعنى ولأن الواو تعمل على تشريك الحكم بين المعطوف والمعطوف عليه، فهذا يبين لنا الاتصال الموجود بين هاته الجمل التي وجب وصلها، ولو فُصِلت لخالفت قواعد البلاغة، ولفقد الكلام جماليته، ومعناه، وقوة تأثيره.

وفيما يلي المواضع التي أقرها العلماء، والتي يجب فيها الوصل

1.2.1: اشتراك الجملتين في الحكم الإعرابي.

ويقصد به أن يكون للجملة الأولى محل من الإعراب حيث يهدف الوصل بينها وبين الجملة الثانية إلى الإشراك في ذلك الحكم الإعرابي، مع مراعاة المناسبة بين تلك الجملتين. فإذا قلت: "نظرتُ إلى رَجُلٍ خَلْقُهُ حَسَنٌ، وخُلُقُهُ قبيحٌ"، كنت قد أشركت الثانية في حكم الأولى

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1430 هـ – 2009 م، ص 160.

وهو كونها في موضع جر صفة للنكرة.[1] و بهذا وجب الوصل بين الجملتين لاتفاقهما في المناسبة وهي اجتماع الصفتين في رجل واحد (حسن الخَلْقِ، وقبح الأخْلاَقِ)، كما عُطفت الجملة الثانية على الأولى فأُشركت معها في الحكم الإعرابي حول كلتا الجملتين (خلقه حسن) و (خلقه قبيح) في محل جر صفة، لأنها جاءت بعد الاسم النكرة (رجل).

ومما ورد في القرآن الكريم عن هذا الموضع أيضا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة 245)، نرى أن جملة (يَقْبِضُ) وقعت خبرًا للفظ الجلالة، وجملة (وَيَبْسُطُ) عطفت عليها بالواو؛ لأن القصد إشراك الثانية للأولى في الحكم الإعرابي، وهو وقوعها خبرًا للمبتدأ.

ونحو قول الشاعر المتنبي أيضا:

وللسِرِّ مِنِّي مَوْضِعٌ لا يَنَالُه... نَدِيمٌ وَلا يُفْضَى إِلَيْه شَرَابُ

فعطف الجملة الثانية على الأولى يعني اشتراكها معها في الحكم الإعرابي وهو محل رفع صفة للكلمة (موضع).[2] وهذا ما يعني عطف الجملة الثانية على الأولى يجعلها تابعة لها في الإعراب .

2.2.1: الاتفاق في النوع.

يقصد به أن تكون الجملتان متفقتين خبراً وإنشاءً في اللفظ والمعنى، أو في المعنى فقط أي تكون كلتا الجملتين خبريتين أو إنشائيتين لفظاً ومعنى أو معنى فقط.

فمن مثال الخبريتين قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (26) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ سورة الانفطار: 27.

تجد أن كلا الجملتين اتفقتا في كون كل منهما جملة خبرية، لذا وُصل بينهما لأنه لا وجود لمانع في ذلك، بالإضافة إلى المناسبة القائمة بين الجملتين.

ومن مثال الإنشائيتين قوله تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا (31)} – سورة الأعراف.

---

[1] أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة "البيان، المعاني، البديع"، ص 164.

[2] محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة "البديع والبيان والمعاني"، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، لبنان 2003، ص 349.

نلاحظ أن كل الجمل الإنشائية جاءت على صيغة أفعال أمر متتابعة وجب وصلها لاتفاقها في الإنشاء والمناسبة.[1]

3.2.1: دفع توهم خلاف المقصود.

ويقصد به أن لا تكون هنالك صلة بين الجمل من حيث الخبر والإنشاء، ولكن الوصل واجب لتحقيق القصد، ولو كانت هاته الجمل مفصولة لتوهم السامع عكس المقصود.

نحو قول البلغاء: "لا، وأيّدك الله"، رداً على كلام سابق؛ بحيث الجملة الأولى "لا" هي جملة خبرية تقديرها "لا، الأمر ليس كذلك"، أما الجملة الثانية "وأيّدك الله" جملة إنشائية معنى لكنها تحمل القالب الخبري فقط، والاعتبار يكون دوماً بالمعنى وهنا "وأيّدك الله" تعني الدعاء. إذن فالجملتان مختلفتان خبرًا وإنشاءً، إلا أن الوصل بينهما واجب لأن ترك العطف يوهم أنه دعاء على المخاطب بعدم التأييد، مع أن المقصود الدعاء له بالتأييد، والظاهر هنا أن الواو ليست للعطف بل هي زائدة لدفع الإبهام.[2]

3.1. الأثر البلاغي للوصل:

يتميز الوصل بمحسنات تزيد من أثره البلاغي، أذكر منها:

- تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية؛ ذلك التلاؤم الذي يخلق لنا في عطف اسم على اسم، أو فعل على فعل، فيجعل من الجملتين صورة واحدة، ويكشف العلاقة الموجودة بينهما.
- تناسب الجملتين في الإطلاق والتقييد.[3] أي أن تكون الجملتان متناسبتين في كونهما كلاما مطلقا، أو مقيدا بشرط مثلا. نحو: العلم نور والجهل ظلام، فهذا كلام مطلق، أما المقيد نحو: إن تجتهد تنجح، وإن تتكاسل ترسب.
- تناسب الجملتين في الماضي والمضارع.[4] :هو عطف ماض على ماض، ومضارع على مضارع.

---

[1] مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة 2 – المعاني، جامعة المدينة (العالمية)، ص 484-485.

[2] ينظر، جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج3، ص 126.

[3] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 171.

[4] حامد عوني، المِنهاج الواضح للبلاغة، ج1، المكتبة الأزهرية للتراث، ص 126.

ويمكن العدول عن ذلك التناسب في حالة قصد التجدد في إحداهما، والثبوت في الأخرى نحو: "يَقُومُ خالدٌ وعَمْرٌو قَاعِدٌ"، فهنا الوصل يفيد تجدد قيام خالد – فَعِلُ المضارع يدل على الاستمرار – وثبات قعود عمرو – اسم فاعل –.

أو لغرض استحضار أمر وتصويره في النفس والقلب إذا ما كان ذلك الأمر في الماضي فيعبر عنه بالمضارع في الجملة الثانية.[1]

نحو قوله تعالى: {فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (87)} – سورة البقرة.

[1] حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرزاق الرازي الجناحي، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة 2006م، ص 233.

2. الفصل.

نكشف في هذا المبحث عن المفهوم اللّغوي والاصطلاحي للفصل، وكذا مواطنه وأثره في تحقيق الانسجام.

1.2. ماهية الفصل:

1.1.2. لغةً:

يعود أصل كلمة (الفصل) إلى الجذر اللغوي (فَ. صَ. لَ)، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور بمعنى: "بَوْنٌ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، والفَصْلُ الحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَيُقَالُ فَصَلَ بَيْنَهُمَا، يَفْصِلُ فَصْلاً فَانْفَصَلَ، وَفَصَلْتُ الشَّيْءَ فَانْفَصَلَ، أَيْ قَطَعْتُهُ فَانْقَطَعَ".[1]

ومنه فإن الفصل في لسان العرب يعني: الحاجز والقطع.

وقد جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي بمعنى: "الحَقُّ مِنَ القَوْلِ، وَالقَضَاءُ بَيْنَ الحَقِّ والبَاطِلِ".[2]

"وفَصْلُ الشَّيْءِ جَعَلَهُ فُصُولاً مُتَمَيِّزَةً مُسْتَقِلَّةً، وَيُقَالُ فَصَّلَ الخَيَّاطُ الثَّوْبَ قَطَعَهُ عَلَى قَدِّ صَاحِبِهِ".[3]

إذًا، ومن خلال بحثي في معاجم اللغة في مادة (فَ. صَ. لَ)، وجدت أن له عدة معاني أذكر منها:

- الحاجز بين الشيئين.
- القطع.
- الحق من القول.
- القضاء بين الحق والباطل.
- التفريق والتجزئة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (فَ .صَ .لَ)، ج 11، ص 521.

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 1042.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج 2، ص 691.

2.1.2. اصطلاحاً:

بالنظر إلى التعريف اللغوي السابق للوصل أنه خلاف الفصل، فإذا كان الوصل "عطف جملة على أخرى بالواو" فإن الفصل هو "ترك هذا العطف".[1]

من خلال هذا التعريف يتبين أن الفصل لا يحتاج للأداة العاطفة الواو ،التي يتحقق بها الوصل، أي حذف الواو بين الجملتين، و"المجيء بها منثورة، تستأنف واحدة منها بعد الأخرى".[2]

بمعنى أن تكون الجملتان مستقلتين، لكن للفصل ضرورة بلاغية، فاستقلال الجمل وعدم وجود أداة لا يعني عدم وجود علاقة تربط بين هاته الجمل ،فتجعل الجملة الثانية استئنافاً للأولى، أما الاستئنافية إذا نطق بها وحدها، ولم يعطف عليها غيرها، فلا يسمى فصلاً، فإذا قلت: "قامَ زَيْدٌ" فقط فهو ليس بفصل؛ لأن الفصل هو ترك عطف بعض الجمل الذي أقله اثنان.[3]

بمعنى أنه لو كانت لديك جملة واحدة حتى وإن لم يكن هنالك حرف عطف فهو ليس بفصل؛ لأن الفصل يستدعي بالضرورة على الأقل جملتين.

وعليه فإن الفصل هو ترك أداة العطف بين الجمل، والإتيان بها منفصلة تستأنف فيها الجملة التالية على ما قبلها، لتحقيق أغراض بلاغية.

2.2. مواضع الفصل:

إذا كان لوضع أداة العطف، ومعرفة مواطنها أهمية كبيرة، فإن تركها لا يقل أهمية عن ذلك، بل حذف الواو يتطلب دقة، وفهماً عميقاً للغة، وبراعة في أدائها، وهذا طبعاً لا يتحقق إلا بمعرفة المواضع التي يجب فيها فصل الجمل، وترك أداة العطف. وفيما يلي أذكر مواضع الفصل التي أقرها علماء البلاغة:

1.2.2.: كمال الاتصال.

ويقصد به أن تتحد الجملتان في المعنى، فتكون الجملة الثانية توكيداً للأولى، أو بياناً لها، أو بدلاً منها.

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 160.

[2] منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، منشأة المعارف، ط 2، الإسكندرية، ص 57.

[3] أبو عبد الله أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، المجلد 28، ص 1.

فمن الأمثلة التي تكون فيها الجملة الثانية توكيداً للأولى قول الشاعر:

يَهْوَى الثَّنَاءَ مُبَرِّزٌ ومُقَصِّرٌ حُبُّ الثَّنَاءِ طَبِيعَةُ الإِنْسَانِ[1]

فالجملة الثانية (حب الثناء طبيعة الإنسان) ما هي إلا توكيد لما قبلها، لأن المعنى واحد، وهو حب الثناء.

وكقوله تعالى: ﴿كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها، كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً﴾ لقمان: 07، والوقر الثقل في الأذن، وجاء مقررا للأول ومؤكدا له (لم يسمعها).

ومن أمثلة الفصل الذي تكون فيه الجملة الثانية بياناً للجملة الأولى، قول الشاعر:

النَّاسُ للنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وحَاضِرَةٍ بَعْضٌ لِبَعْضٍ وإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمُ[2]

فإذا كان في البيت الأول غموض، فالبيت الثاني جاء لإيضاح ذلك الغموض لاتحاد المعنى بينهما. إذن فجملة (بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم) هي بيان لما قبلها.

أما في حالة أن تكون الجملة الثانية بدلاً من الجملة الأولى فنمثل لها من قوله تعالى: {أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (133) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (134)}.

فجملة (أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون) هي بدل بعض من (أمدكم بما تعلمون)، فالأنعام والبنون والجنات والعيون هي بعض ما يعلمون.[3]

2.2.2: شبه كمال الاتصال.

يقصد به أن تكون الجملة الثانية جواباً عن سؤال يفهم من الجملة الأولى، بحيث يمكن أن يكون السؤال عن سبب حكم ما، أو عن سبب خاص، أو رداً عن سؤال.

نحو قوله سبحانه وتعالى: {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ (53)} – سورة يوسف.

فالجملة (لأَنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) بمثابة إجابة عن سؤال ناتج عن الجملة الأولى مفاده: (لِمَ لا تُبرئ نفسك؟).[4]

ومن أمثلة هذا النوع من الفصل أيضاً قول الشاعر:

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 161.

[2] أحمد مطلوب، أحمد الناصري الرفاعي، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، ط1، الكويت 1970م، ص 195.

[3] مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة 2 – المعاني، ص 461.

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 184.

يَقُولُونَ إِنِّي أَحْمِلُ الضَّيْمَ عِنْدَهُمْ أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ يُضَامَ نَظِيرِي

حيث تعتبر الجملة (أعوذ بربي أن يضام نظيري) إجابة الشاعر عن سؤال مفاده: (وهل ما يقولونه من أنك تتحمل الضيم صحيح؟)، ولهذا فالفصل هنا بسبب ارتباط الإجابة بالسؤال.[1]

3.2.2: كمال الانقطاع مع عدم الإيهام.

يقصد به أن تختلف الجملتان خبراً وإنشاءً لفظاً ومعنى، بحيث تكون إحداهما خبرية لفظاً ومعنى، أو معنى فقط، والأخرى إنشائية لفظاً ومعنى، أو معنى فقط، وأن لا تكون بينهما مناسبة قط، لذا وجب الفصل بينهما.

نحو قول الشاعر:

لا تحسَبِ المَجْدَ تمْرًا أنْتَ آكِلُهُ لَنْ تبْلُغَ المَجْدَ حَتَّى تلْعَقَ الصَّبِرَا[2]

- فالجملة الأولى (لا تحسب) هي جملة إنشائية لفظاً ومعنى.
- والجملة الثانية (لن تبلغ) هي جملة خبرية لفظاً ومعنى.

فاختلاف الجملتين في الخبرية والإنشائية لفظاً ومعنى هو ما أوجب الفصل بينهما.

ويمكن أن تختلف الجملتان في المعنى فقط، نحو قولك: (مَاتَ فُلانٌ رَحِمَهُ اللهُ)، فالجملة (مَاتَ فُلانٌ) هي جملة خبرية لفظاً ومعنى، في حين أن جملة (رَحِمَهُ اللهُ) تحمل القالب الخبري لفظاً، لكنها إنشائية معنى تقديرها (اللهم ارحمه) لغرض الدعاء.

أو أن لا تكون بين الجملتين مناسبة، بحيث أن كل جملة مستقلة بنفسها كقولك: (عَلِيٌّ كَاتِبٌ، الغُرَابُ طَائِرٌ) فهنا الجملتان لا يجمعهما جامع لذا وجب ترك العطف.[3]

4.2.2: شبه كمال الانقطاع.

ويقصد به وجود ثلاث جمل مفصولة على بعضها ولا يربطها رابط، فلو عطفت الجملة الثالثة على الأولى لوجدت مناسبة لتوهم السامع أنها معطوفة على الثانية لقربها منها.

نحو: وَتَظُنُّ سَلْمَى أَنَّنِي أَبْغِي بِهَا بَدَلاً أَرَاهَا فِي الضَّلالِ تَهِيمُ

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 165.

[2] المرجع نفسه، ص 163.

[3] حسن بن إسماعيل الرازي، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، ص 227.

فهنا نحن أمام ثلاث جمل هي: (تَظُنُّ)، و(أَبْغِي بِهَا)، و(أَرَاهَا)، فالأصل هنا أن تعطف جملة (أراها) على جملة (تظن سلمى)، لكن ما يمنع ذلك هو توهم العطف على جملة (أبغي بها) لقربها منها، فتكون الجملة الثالثة (أراها) من مظنونات سلمى، وهذا غير مقصود، لذا توجب الفصل بين هاته الجمل.

5.2.2: التوسط بين الكمالين مع قيام المانع.

ويقصد به أن يكون بين الجملتين صلة ومناسبة، إلا أن العطف فيهما ممنوع؛ وذلك لعدم القدرة على تشريك الحكم بين الجملتين. نحو قوله سبحانه وتعالى: {وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ} _ سورة البقرة _

فُصلت جملة (يستهزئ بهم) عن جملة (إنا معكم) كي لا يتوهم أنها من قول المنافقين والأصل أنها قول الله عز وجل بغية الدعاء على المنافقين، كما فُصلت جملة (يستهزئ بهم) على جملة (قالوا) لكي لا يحدث تشريك في التقييد بالظرف؛ لأن استهزاء المنافقين مقيد بوقت خلوهم إلى شياطينهم، لكن استهزاء الله بهم غير مقيد لأي ظرف.[1]

3.2. الأثر البلاغي للفصل:

يعمل الفصل على انسجام الجمل من خلال ما يلي:

- **تأكيد جملة بجملة أخرى دون عطف:** نحو قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ (2)} – سورة البقرة –، فقوله (لا ريب فيه) تأكيد وتحقيق لقوله (ذلك الكتاب)، وزيادة تثبيت له.
- **قوة التأثير والتبليغ من خلال التشبيه:** نحو قوله تعالى: {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا (7)} – سورة لقمان –، فالمقصود من التشبيهين واحد، لكن الزيادة في التشبيه تزيد في قوة المعنى.
- **الإثبات:** نحو قوله تعالى: {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (69)} – سورة يس –، فالإثبات في هذه الآية هو تأكيد لنفي ما نفاه، فهو يؤكد على أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يُعلّم الشعر، ويثبت ذلك بأن ما يتلوه عليهم هو وحي من الله سبحانه وتعالى.[2]

---

[1] محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة "البديع والبيان والمعاني"، ص 355.

[2] ينظر، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ج 1، ص 218 – 231.

3: الوصل والفصل بين النحو والبلاغة.

لا شك في أن جميع علوم اللغة ترتبط ببعضها البعض، وذلك لخدمة اللغة وحفظها من الخطأ والتحريف.

فإذا كان النحو يدرس الجمل من حيث صحتها في التراكيب وضبطها في الإعراب، فإن البلاغة تبحث في الكشف عن جماليات هاته التراكيب. وهذا ما يؤكد مدى ارتباط هاذين العلمين ببعضهما، ومن بين المسائل المشتركة التي درسها كل علم حسب مشاربه مسألة "الوصل والفصل"، هاته الأخيرة التي برزت أهميتها في علوم البلاغة لقوة تأثيرها في المعاني، ولذلك وجب الوقوف عند تعريف الوصل والفصل عند علماء النحو والبلاغة للكشف عن الأبعاد النحوية والبلاغية حول هاته القضية.

1.3. الوصل والفصل عند النحاة:

لم يكن للوصل والفصل باباً خاصاً تحت مسمى "الوصل والفصل" في كتاب سيبويه (ت 180 هـ)، فهو لم يجعل نظاماً لوصل الجمل أو فصلها في العربية، بل استنبط القواعد وحدد المستقيم من الكلام من خلال ما سمع عن العرب.[1]

وفيما يلي بعض مما نُقل عن سيبويه فيما يخص العطف بالواو، فتقول: "لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ"، وتأكل التمر، لأن الواو هي الناصبة. كما تقول: "أريد أن تأكل السمك وأن تشرب اللبن وأن تدخل الحمام".[2]

وهذا الباب قد تعرضت إليه سابقاً في مواضع الوصل، وتحديداً موضع التشريك في الحكم الإعرابي؛ فالجملة الأولى (أن تأكل) لها محل من الإعراب، وهو نصب مفعول به للفعل (أريد). والواو هنا أفادت الإشراك في نفس الحكم لأن الجمل معطوفة على بعضها، وكذا الحال في المثال الأول.

ومن بين المسائل أيضاً التي لها علاقة بالوصل والفصل، مسألة البدل لما يحمله من صلة بين الاسم الأول (المبدل) والاسم الثاني (المبدل منه)، وهذا ما قاس عليه الجرجاني في

---

[1] أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه، ج 3، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 2008 م، ص 230.

[2] محمد ضياء الدين الأسود، الفصل والوصل في شعر الأخطل الكبير "دراسة بلاغية"، رسالة ماجستير في الآداب، ص 20-21.

كمال الاتصال حيث قال :"ولا يغرنك قول الناس ": قد أتى بالمعنى بعينه وأخذ معنى كلامه فأداه على وجهه، ولو كان ذلك معارضة لكان الناس لا يفصلون بين الترجمة والمعارضة" فقد بين لنا انه اذا كان البيت الآخر شارحا أو بدلا من البيت الذي قبله وجب الفصل بينهما لتتكون عبارتين غرضهما واحد [1]

قد فصل المبرد (ت 285 هـ) في مسائل عديدة نقلها عن كتاب سيبويه.[2]

وذكر النحاة أن الواو تنفرد بأحكام أشهرها عطف ما لا يستغني عنه، قال ابن عقيل: "اختصت الواو من بين حروف العطف بأنها يعطف بها حيث لا يكتفي بالمعطوف عليه، نحو (اختصم زيدٌ وعمروٌ)، ولو قلت (اختصم زيدٌ) لم يجز، ولا يجوز أن يعطف في هذه المواضع بالفاء، ولا بغيرها من حروف العطف، فإنك إذا قلت (ما جاءني محمد وسعيد) احتمل أن المراد لم يحضرا معاً".[3] وهذا تماماً ما سبق ذكره في الحديث عن وصل الجمل بالواو والحاجة التي تدفع إليها دون سائر حروف العطف الأخرى.

وأيضا فيما يتعلق بالفصل، فقد تحدث النحاة عن أمر وجدوا فيه أغراض وفوائد في الكلام، وهو ضمير الفصل، فمن بين فوائده الإعلام بأن ما بعده خبر لا تابع، والتوكيد[4] وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره[5]. وهذا بالضبط ما عُني به كمال الاتصال فالجملة الثانية يمكن أن تكون بياناً للجملة الأولى أو توكيداً لها (كما ذُكر سابقاً).

وبناءً على ما ذُكرت فإن مسألة "الوصل والفصل" هي مسألة خفية بين ثنايا الكتب النحوية، لم تُذكر مباشرة كمبحث مستقل، ولكن علماء النحو أسهموا في دراسة أبواب لها علاقة بالوصل والفصل، وربما دراساتهم كانت بمثابة تمهيد أثار جدل البلاغيين فبنوا عليه قواعدهم، ووسعوا أفكارهم ومباحثهم وفق ما تقوم عليه البلاغة وما تهدف إليه.

---

[1] ينظر، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ج1، ص259

[2] محمد ضياء الدين الأسود، المرجع نفسه، ص 29.

[3] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج 3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، الأردن 1420 هـ – 2000 م، ص 227.

[4] ينظر، المرجع نفسه، ج 1، ص 47.

[5] المرجع نفسه، ج 1، ص 50.

2.3. الوصل والفصل عند البلاغيين:

عُرفت مسألة الوصل والفصل في علم البلاغة بصعوبتها، ودقة مسلكها لما تتميز به من تأثير على المعاني، وقد تفاوت القول عن هاته المسألة بين علماء البلاغة فمنهم من اكتفى بالإشارة إليها أمثال الجاحظ (ت 255 هـ)، ومنهم من أفرد لها باباً أمثال الجرجاني (ت 471 هـ)، والسكاكي (ت 626 هـ). لكن ما يجب أن نتفق عليه هو الأهمية البالغة التي أولاها علماء البلاغة في حديثهم حول هذا الباب.

دليل ذلك ما جاء في كتاب "البيان والتبيين" حين قيل للفارسي: ما البلاغة؟ قال: "معرفة الوصل من الفصل".[1]

جملة قادرة على تلخيص وتجسيد أهمية الوصل والفصل في علوم البلاغة، إلا أن الجاحظ لم يفصل في القول عنهما، ولم يخصص لهما مبحثاً خاصاً، لكنه مثّل للوصل والفصل دون التطرق لشرح تلك الأمثلة، نحو ما رواه أن "رَجُلاً مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لَقَدْ عَلِمْتُمْ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، قُلْ: لاَ، وَعَافَاكَ اللهُ"[2]. فبمجرد النظر والتأمل إلى ما رواه الجاحظ نتذكر موضعاً من مواضع الوصل التي شرحتها سابقاً، وهو دفع توهم خلاف المقصود، فالفصل بين (لا) و(عافاك الله) يرسخ في ذهن السامع الدعاء عليه، لذا فإن الوصل يدفع ذلك التوهم ويصحح المراد من القول.

وفي خضم الحديث عن أهمية هذا الباب، نقل لنا الجرجاني سراً من أسرار البلاغة في كتابه (دلائل الإعجاز)، وأكد في قوله أنّه لا يتأتى به إلا عربي خلص، وجعل هذا السر حد البلاغة، فقال: "اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها... من أسرار البلاغة". [3]

وهذا القول هو تعريف للوصل والفصل، ما يثبت مدى أهميتهما في جمالية التعبير وترتيب المعاني، وإيضاح المقاصد وفق ما يتطلبه الحال.

ثم إنه قد فَصَّلَ في حديثه عن الوصل قائلاً: "اعلم أن سبيلنا أن ننظر إلى فائدة العطف في المفرد، ثم نعود إلى الجملة فننظر إليها. ..، ومعلوم أن فائدة العطف في المفرد أن يشرك

---

[1] عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، دار ومكتبة الهلال، بيروت 1423 هـ، ص 91.

[2] المرجع نفسه، ص91

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ج1، ص222

الثاني في إعراب الأول"،[1] ومنه فإن الوصل ينطلق من عطف المفرد على المفرد، ثم القياس عليه في الجمل في تشريك الحكم الإعرابي الذي لا يتحقق إلا بالواو، وأكد الجرجاني على ضرورة وجود علاقة بين الجملتين من أجل القدرة على عطف الثانية على الأولى، فيمكن أن تكون العلاقة علاقة تضاد أو مشابهة، فإن انعدمت تلك العلاقة لم يستقم الكلام، ومن هنا عابوا أبا تمام في قوله:

لاَ وَالَّذِي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى صَبْرٌ وَأَنَّ أَبَا الحُسَيْنِ كَرِيمُ

فاختلاف البيتين في المناسبة، وعدم تعلق أحدهما بالآخر لا يقتضي العطف. فمن مثال أن تكون للجملتين علاقة مشابهة قولك: "زَيْدٌ كَاتِبٌ، وعَمْرٌو شَاعِرٌ". أو تضاد نحو: "العِلْمُ حَسَنٌ، والجَهْلُ قَبِيحٌ".[2]

لكن في مقابل الأمر يعلمنا الجرجاني أنه يمكن الاستغناء عن حرف العطف لوجود عوامل تربط بين الجمل تغنينا عن وضع أداة العطف؛ فالصفة نحو قولك: "جَاءَنِي زَيْدٌ الظَّرِيفُ"، فصفة الظريف لم تكن إلا لزيد.

أو كالتأكيد نحو قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (8) يُخَادِعُونَ اللَّهَ (9)} – البقرة –، فقوله (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) تأكيد لما قبلها.

أو بياناً في قوله عز وجل: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ (2)} –سورة البقرة –.

كما ذكر لنا عاملاً آخر هو الشبه بالتأكيد نحو قوله تعالى: {مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (22)} –سورة يوسف –، فهو تأكيد لنفي أن يكون بشراً. والشبه بالصفة كأن تقول: "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الظَّرِيفِ"، فالصفة هنا تغنيك عن الحاجة إلى أن تقول: أي الزيدين أردت؟[3]

وعليه فالوصل والفصل عند الجرجاني من أهم الأبواب التي عالجها، لأنه اعتبره من أغمض وأخفى وأدق وأصعب ما جاء في علم البلاغة.

ولمن أراد التوسع والتعمق والغوص في هذا الباب مع الأمثلة فعليه بكتاب "دلائل الإعجاز".

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ج1، ص 222.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ج 1، ص 225–226.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ج1، ص 227–231.

والأمر لا ينفي جهود علماء البلاغة التي ظلت متواصلة في البحث حول هذا الباب، فمع السكاكي نُقدم الوصل والفصل كاملاً، حيث اعتبره هو الآخر معياراً في الحكم على الفهم وجودة الكلام، وأنه فن لا يقدر عليه إلا بليغ قح[1]. وقد ميز بينهما من خلال ترك العاطف وذكره على ثلاث جهات أولها اتحاد الجملتين في المعنى، وهذا ما يحققه الوصل، وثانيها انقطاع الجملتين وعدم ارتباطهما ببعضهما لذا وجب فصلهما، وآخرها التوسط بين الجهتين فتارة يحتمل الوصل، وتارة يكون فصلاً.[2]

من خلال ما سبق يتبيّن أن قضية الوصل والفصل من بين أهم القضايا التي درستها علوم النحو والبلاغة، فتختلف دراستها باختلاف العلم وقواعده وما يخدمه، إلا أن العلوم تتكامل فيما بينها، ويخدم بعضها بعضاً، ويبقى غرض الوصل والفصل تحقيق الانسجام بين الجمل وجعلها صحيحة نحوياً، مقبولة بلاغياً.

خلاصة:

في ختام هذا الفصل، حاولت الإلمام بالأمور النظرية من خلال ضبط المفاهيم، وتحديد ماهية الوصل والفصل والمواضع التي يجب فيها كل منهما، والوقوف على آراء النحويين والبلاغيين حول هاته المسألة، وقد تبين أنها من أدق القضايا البلاغية التي تستخدم في زيادة الكلام وضوحاً وجمالية، ومعنى وتأثيراً، إذا ما أدرك المتكلم مواضع الوصل والفصل.

[1] ينظر، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، ط1، بيروت 1407 هـ – 1987م، ص 249.

[2] ينظر، منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص 138.

الفصل الثاني:

الوصل والفصل في ديوان

محمد السعيد الزاهري

1. مواضع الوصل في شعر السّعيد الزاهري.
2. مواضع الفصل في شعر السعيد الزاهري.

تمهيد:

بعد عرضي في الفصل الأول للأمور النظرية من مفاهيم حول الوصل والفصل، والتعرف على المواضع التي يجب فيها كل منهما، سأحاول في هذا الفصل إسقاط تلك المفاهيم، والبحث عن مواطن الوصل والفصل في أبيات مختارة من قصائد الشاعر "محمد السعيد الزاهري "[1] قصد إبراز مدى تأثير كل من الوصل والفصل على انسجام الجمل من خلال تحليل أبيات شعرية.

[1] محمد سعيد الزاهري؛ ولد في مدينة ليانة التابعة لبسكرة (1317 هـ_ 1899م)، توفي في الجزائر العاصمة (1376 هـ_ 1956م)، قضى حياته في الجزائر وتونس حفظ القرآن الكريم، تلقى تعليمه الأول في مسقط رأسه أكمل دراسته الابتدائية على يد مشايخ الأسرة الزاهرية، ثم تتلمذ على يد الشيخ "عبد الحميد ابن باديس"، انتقل إلى تونس فالتحق بجامع الزيتونة ونال منه شهادة التطويع، عاد إلى الجزائر فأنشأ جريدة الجزائر التي صدر العدد الأول منها في أبريل 1925وكان شعارها "الجزائر للجزائريين"، كما عمل معلما في المدارس التابعة لجمعية العلماء متنقلا بين أنحاء الجزائر، كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ترأس تحرير أكثر من جريدة أصدرتها الجمعية منها "الصراط "و"السنة"
:"مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية، تصميم وتطوير: طلال أبو غزالة العالمية ".

1. مواضع الوصل في شعر السّعيد الزاهري.

ذكرنا سابقا أن الوصل عطف جملة على أخرى بالواو، ويقع بين الجمل في ثلاثة مواضع هي:

- الأول: إذا كان للجملة الأولى محل من الإعراب، وقصد تشريك الجملة الثانية في الحكم.
- الثاني: إذا اتحدت الجملتان في الخبرية والإنشائية.
- الثالث: أن يكون دفعا لتوهم خلاف المقصود. [1]

وفيما يلي التمثيل لكل موضع من أبيات قصائد الشاعر "محمد السعيد الزاهري ":

1. 1.التشريك في الحكم الإعرابي:

صحيح أن حروف العطف جميعها تفيد في الربط بين الجمل، ولكل حرف من هذه الحروف معنى، فمنها ما يفيد العطف فحسب وهو الواو [2]، الذي يدل على ثلاثة معان أولها التشريك في الحكم بين المعطوف والمعطوف عليه [3]، ومنها ما يفيد مع التشريك معان أخرى لذا أين ما نجد الواو نبحث عن مواضع الوصل، وفيما يلي ما أفادته الواو في تشريك الحكم الإعرابي بين أبيات الشاعر "محمد الزاهري":

حيث يقول:

قالوا بأنَّك موتى لا حراك بهم وأن مستنهضيك معشر بسطا [4]

يبلغ الشاعر قومه عما تقول عنهم الأمم المتقدمة، بأنهم قوم جامد لا يعرف معنى الحركة والتجديد والتطور، وأن الذين يدعونهم للنهضة هم قوم بسيط لا يقوى على التغيير.

وقد أفادت الواو تشريك الحكم بين الجملتين، فالأصل أن نقول: "قالوا بأنك موتى لا حراك بهم وقالوا إن مستنهضيك معشر بسطا "، لتصبح هاته الأخيرة جملة مقول القول في محل نصب مفعول به ثان.

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص181

[2] أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، ص 164

[3] أبو محمد صالح بن حسن آل عمير الأسمري القحطاني، شرح الأجرومية، د.ط، د.ت، ص80

[4] محمد السعيد الزاهري، ديوان الأديب محمد السعيد الزاهري، جمع و تعليق :عبد الكريم طبيش، دار خيال للنشر والترجمة برج بوعريريج _الجزائر _، نوفمبر 2021 م، ص34

ويقول أيضا:

على أنّهم لا يقطعون نهارهم ولا ليلهم، إلاّ على القيل والقال [1]

يعنى هذا البيت بتوبيخ الشاعر لقومه على تضييع وقتهم فقط في الكلام سواء في النهار أو في اليل، فيربط بين هاتين الثنائيتين باستخدام أداة العطف الواو، قائلا: (لا يقطعون نهارهم ولا ليلهم)، وهذا ما أدى إلى تشريك الجملة الثانية في حكم الأولى، وهو نصب المفعول به لأن أصل الكلام (لا يقطعون نهارهم ولا يقطعون ليلهم)، ضف إلى ذلك اشتراكهما في النفي الذي يشمل كلاهما مما أعطى قوة للمعنى وتأكيدا له، وكذلك نجد الوصل بين (القيل والقال) وهما اسمان مجروران ب(على)، وجناس ألفا ايقاعا موسيقيا عند الوصل بينهما.

سأبعث في قومي حياةً اذ أنا حييت بأعمالي، وصادق أقوالي [2]

فقد وصلت الجملة (حييت بأعمالي) و(صادق أقوالي)، فأشركت الجملة الثانية في حكم إعراب الأولى (الجر)، لأن تقدير الكلام (حييت بأعمالي وبصادق أقوالي)، والمقصود في هذا البيت أن الشاعر يعد قومه ببعث الحياة فيهم بأعماله وأقواله، لأنه يعلم جيدا أن الكلام وحده لا يكفي، لذا ربط القول بالفعل، من أجل التأثير والإقناع.

ويقول السعيد الزاهري:

وأقفو سبيل المصلحين فإنّه. لأوضح منهاج وأحسن منوال [3]

عطفت جملة (أحسن منوال) على (أوضح منهاج) كون الجملة الأولى في محل رفع خبر (إن)، ولأن هناك عطف بين الجملتين وجب أن تشرك الجملة الثانية في نفس الحكم لأن أصل الكلام (إنه لأوضح منهاج وإنه أحسن منوال)، حيث يحمل هذا البيت في كلماته دلائل توضح الطريق الذي يتبعه الشاعر وهو طريق الصلاح، وقد أثرى الوصل هذا البيت بالوصف والتأكيد باستخدام أسماء التفضيل، وقد أعطى هذا التماثل والوصل بين الصيغتين جرسا موسيقيا وزاد المعنى جمالا وايحاء.

[1] الزاهري، ديوان الشاعر محمد السعيد الزاهري، ص36.

[2] المصدر نفسه، ص37.

[3] المصدر نفسه، ص38.

ويقول الزاهري:

وما البرّ إلاّ أن نقصَّ، ونَقْتَفي طريق جدود، حَافرا فوق حافر[1]

يبين الشاعر بأن الطاعة الحقيقية هي اتباع ما خلّفه الأجداد، الذين ناضلوا وكافحوا من أجل الجزائر. وقد استخدم الواو للربط بين الجملتين (أن نقص) و(نقتفي طريق جدود) فوجب إشراك الجملة الثانية في حكم الأولى، فيصبح تقدير الكلام (أن نقص وأن نقتفي)، فيأخذ الفعل الثاني اعراب ما قبله (النصب بأن المصدرية، وكونها جملا فعلية في محل نصب خبر "ما") وقد أفاد الوصل في ابراز أهمية اتباع طريق السلف.

2.1. التناسب والاتفاق في النوع:

يقصد به أن تتفق الجملتان خبرا وإنشاء لفظا ومعنى، أو معنى فقط، مع وجود المناسبة المسوغة للوصل بينهما، بحيث لا يمنع مانع من العطف. [2]

فمثال اتفاقهما في الخبرية قول الشاعر الزاهري في أحد أبيات قصائده التي عنونها "ليتني ما قرأت حرفا "

قد تغربت أطلب العلم من قبل، ولاقيت فيه أقسى الهموم [3]

حيث نجد أن الشاعر في هذا البيت يخبرنا بذهابه لطلب العلم وهو مقصد شريف، ثم معاناته وملاقاته لأقسى الهموم أي صعوبة الوسيلة، وقد تمثل الوصل بين الجملتين الفعليتين (تغربت أطلب العلم) و(لاقيت فيه أقسى الهموم)، أي الاتفاق في كون كلا الجملتين خبريتين متحدتين في مناسبة الذهاب لطلب العلم، وما نتج عن ذلك الذهاب من ألم وهم.

ومنه نستطيع القول إن الوصل في هذا البيت أدى وظيفته الدلالية المتمثلة في تجسيد شعور الشاعر من معاناة ناتجة عن تغربه لطلب العلم، أي أنه ربط بين السبب والنتيجة، أما من الناحية البلاغية فهو ربط بين المعاني، وجمعها في صورة واحدة.

ومثال اتفاق الجملتين في الإنشائية ما قاله الزاهري في بيت آخر من نفس القصيدة:

---

[1] الزاهري، ديوان الشاعر محمد السعيد الزاهري، ص40.

[2] مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة 2_المعاني، ص484.

[3] الزاهري، ديوان الأديب محمد السعيد الزاهري، ص23.

ليتني ما قرأت حرفا ولا أعرف فرقا بين (كاف) و (جيم) [1]

الظاهر في قول الشاعر أنه يتمنى الجهل، ويصف ندمه لطلب العلم، وأن ليته لا يفرق بين الحروف، وهي ابسط شيء، إلا أنه في الحقيقة يتحسر على ما يراه من حقائق توجع قلبه ومكانة العلم التي سقطت بين قوم نشروا فيهم الجهل، وقد بالغ في وصفه لوجعه لدرجة أنه تمنى الحرمان من التفريق بين الحروف.

وقد تموضع الوصل بين الجملتين (ليتني ما قرأت حرفا) و(لا أعرف فرقا)، وهما جملتان إنشائيتان لأن تقدير الثانية اشراكها في التمني مع الأولى لأنها عطفت عليها، اتحدتا في مناسبة تمني الشاعر لفقدان المعرفة بسبب الواقع الذي يعيشك فيه.

وقد أفاد الوصل هنا في تقوية المعنى من خلال تأكيد الشاعر في وصفه لما يحس به، من خلال التمني المرفوق بالألم والندم.

ويقول الزاهري في أحد أبيات قصيدة "أنين الجزائر 1_قصيدة عصماء":

يا فوز مملكة كنّا لها وزرا. ويا شقاوة من نبدي له شحطا [2]

يعبر الشاعر في الشطر الأول من هذا البيت عن فخره واعتزازه على الحال الذي كانوا عليه، وعن الماضي الخالد الذي كانت تزخر به الجزائر، لدرجة أنها تحمي مملكة وتكون لها حضنا، ثم يتذكر ما أصبحت عليه الجزائر فيتحسر على ذهاب ذلك الحصن وتلك القوة.

وقد وظف أسلوب النداء في كلتا الجملتين ليتفقا في النوع ويزيد في ذلك من تعزيز البيت وتقويته من خلال الجمع بين متضادين، فالأول يحمل دلالة المجد والإعتزاز، أما الثاني فيدل على الحسرة والألم.

قال محمد الزاهري:

وقد لبس النّاس العلوم جديدة. ونحن لبسناها من الخلق البالي
وقد لبس النّاس الفخار مطارفا ونحن بقينا في جرود وأسمال
وأصبح هذا النّاس أحياءَ كلَّهم ونحن بقينا اليوم في زيّ تمثال [3]

[1] الزاهري، ديوان الأديب محمد السعيد الزاهري، ص23.

[2] المصدر نفسه، ص 33.

[3] المصدر نفسه، ص37.

وظف الشاعر هنا أداة العطف للوصل بين أكثر من جملتين لارتباط المعاني فيما بينها فخلق لنا ذلك التتابع والتسلسل، وجعل الجمل أكثر انسجاما وتماسكا.

ناهيك عن المعنى الذي تحمله هاته الأبيات، فالزاهري هنا لم يستخدم الواو للربط فقط وإنما جعل لكل بيت ما يقابله من خلال استخدام أسلوب المقارنة بين كل شطر وشطر مستخدما مصطلحات قوية ليعبر بها عن غضبه وأسفه على حال قومه البائس، وحال القوم الآخرين المزدهر، ففي البيت الأول قد شبه العلوم بالملابس، حيث لبس الناس كل ما هو جديد، إلا أن قومه بقي متشبثا بكل ما هو قديم وبال ويكمل المعنى في البيت الثاني حيث شبه التطور والتقدم الذي يعيشه الناس بالفخار، في حين أن قومه بقي في تخلف، وأنهى قوله بأن الناس يحيون بتلك العلوم ويعيشون التجدد كل يوم، أما قومه فبقوا في نفس النقطة لا يعرفون الحركة كالتمثال.

وتشبيه الشاعر للعلوم بالملابس، مع حذفه للمشبه به وابقاء لازمة تدل عليه (لبسنا) هي استعارة مكنية، أما البيت الثاني كناية عن التقدم والتخلف، والبيت الثالث كناية عن الحركة والجمود مما ساهم في تصوير غضب الشاعر عن طريق تتابع الأفكار.

ويقول أيضا:

وما النّاس إلاّ اثنان هذا مُنَعَّمٌ، وذاك على جمر الشقا يتقلَّب

وهذا أخو حزم يَجِدُّ إلى العلا، وذلك لا يَنْفَكُّ يلهو ويلعب [1]

يجمع الشاعر في كلا البيتين بين متضادين والتضاد في البلاغة من الروابط القوية التي تستوجب الوصل بالواو للربط بين النقيضين في سياق التقسيم، ففي البيت الأولى يشير إلى أن الناس نوعان منهم الغني الذي يتنعم بماله وثروته وأملاكه، ومنهم من يشقى ويتعب ليكسب رزقه.

ومنهم من يجتهد ليصل إلى أعلى المراتب، وعكسه من يضيع وقته في اللهو واللعب.

وقد استخدم الشاعر أداة العطف الواو ليصل بين الجمل في كل بيت، ليبرز لنا ذلك التضاد والتناقض بين النوعين.

وفي بيت آخر يقول الشاعر:

[1] الزاهري، ديوان الأديب الشاعر محمد السعيد الزاهري، ص54.

رَحَلْتُ : فأمَّا القلبُ فهْو لَدَيْكُمُ، وأمَّا اشتياقي نَحْوَكُم فَشَدِيد [1]

يصف الشاعر في هذا البيت أحاسيسه ومشاعره المترتبة عن رحيله، فيبلغ من ترك خلفه عن شدة حنينه واشتياقه لهم تاركا قلبه عندهم.

وقد ربط بين الجملتين بأداة العطف الواو لاتفاق الجملتين في النوع (إنشائيتين)، والمعنى والمناسبة. والتي _أداة العطف_ أفادت في تصوير تأثر الشاعر برحيله عن اهله وأحبته.

3.1.دفع توهم الفصل (خلاف المقصود):

ويقصد بهذا الموضع أن نستخدم الواو لكي نبتعد عن فهم خلاف ما أردنا قصده إذا لم نصل بين الجمل بأداة العطف، نحو قول الشاعر:

فهل شِيدَ فيها للمعارف معهدٌ؟. وكلُّ وليدٍ في (الجزائر) يَغْشاه؟[2]

فالشاعر هنا يتساءل عن وجود معاهد لطلب العلم في الجزائر يصل إلى أبناءها ويتلقونه فعلا ؟، فربط السؤالين معا باستخدام أداة العطف الواو ليشركهما في أداة الاستفهام هل؟ ليصبح تقدير الكلام: هل شيد فيها؟ وهل كل وليد ؟، فلو حذف الواو (فصل) لتوهم السامع أن السؤالين منفصلين لا تجمعهما مناسبة واحدة، أو أن البيت الثاني ليس بتساؤل أصلا لغياب أداة الاستفهام، فالوصل هنا قد أفاد الجمع بين السؤالين ضمن فكرة واحدة، صاغها بقالب الاستفهام لكنها تحمل غرض التعجب والاحتقار من واقع التعليم في الجزائر، مما أدى إلى تماسك المعنى، وجعل السؤالين ينتميان إلى قضية واحدة، ظن السامع أن كل قضية منفردة عن الأخرى لو فصل الشاعر بين الجملتين، وترك العطف بالواو.

ويقول محمد الزاهري:

هكذا قد قضيتُ يومي، وذو. الذَّوق على مثل ذاك يقضي [3]

[1] الزاهري، ديوان الأديب محمد السعيد الزاهري، ص59.

[2] المصدر نفسه، ص47.

[3] المصدر نفسه، ص56.

وصل الشاعر بين الجملتين (هكذا قضيت يومي) و(ذو الذوق على مثل ذاك يقضي) من أجل الجمع بين فكرة كيف يقضي يومه وفكرة أن كل صاحب ذوق رفيع وعال يفعل نفس الأمر، من أجل أن يوصل لنا أنه ذو ذوق وأن ينسب الصفة له ومن اتبعوه في ذلك.

فلو فصل بين الجملتين لأصبح الكلام (قضيت يومي ذو الذوق) فتصبح الصفة عائدة على اليوم لا الإنسان، وهذا طبعا يخالف قصد الشاعر. اذن الواو هنا تزيل الغموض، وتنسب كل صفة لصاحبها.

2: مواضع الفصل في شعر السعيد الزاهري.

إن كيفية استخدام أداة العطف وتركها عند عدم الحاجة اليها، أمر صعب المسلك، لا يوفق للصواب فيه إلا من أتقن البلاغة، ورزق حظا من المعرفة في ذوق الكلام [1].

وقد رأينا فيما سبق أثر استعمال الواو في قصائد "محمد الزاهري"، والآن وجب الوقوف عند ترك العطف، والبحث عن مواضع الاستئناف وكيفية تأثيرها على أبيات هذا الشاعر.

وفيما يلي مواطن الفصل التي تحققت في قصائد الزاهري:

1.2.كمال الاتصال:

هو اتحاد الجمل في المعنى، فتكون الجملة الثانية توكيدا أو بيانا أو بدلا للجملة الأولى.

وقد ظهر هذا الموضع من الفصل في أبيات الشاعر محمد الزاهري، أحاول ذكرها على النحو التالي:

- **أن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى: نحو قوله.**

وتشكو من الأخلاق لمّا فسادُها فشا، حتَّى ما بين البنين الأصاغر
وتشكو من الجهل الّذي لم يزل بها. يعضُّ عليها بالنّيوب الكواشر [2]

يدور المعنى العام في هاذين البيتين حول شكوى الجزائر عن جيلها الصاعد، ففي البيت الأول يوضح لنا الشاعر أنها تشكو من انتشار سوء الأخلاق، وكثرة الفساد مؤكدا قوله بأن هاتين الظاهرتين وجدتا حتى بين الأطفال الصغار، أما البيت الثاني فحول تشبث هذا الجيل بالجهل؛ حيث نجد أن الجمل في كلا البيتين متحدة في النوع كونها جملا خبرية لفظا ومعنى هذا الأخير الذي يتمحور حول عتاب الجزائر من نشأها، فيخبرنا الشاعر في الشطر الأول من البيتين عن المعنى العام ثم يستعين بعبارات أقوى في الشطور الثانية ليؤكد قوله، ويعزز كلامه، ومما أثرى و أكد المعنى هو توظيفه للتكرار اللفظي (تشكو) في كلا البيتين.

ويقول الشاعر:

بني الجزائر إنّ القوم قد ملكوا مُلكا يُذِّكرُنا مُلْك ابن داود[3]

---

[1] ينظر، أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص179.

[2] المرجع نفسه، ص41.

[3] الزاهري، ديوان الأديب محمد السعيد الزاهري، ص53.

ينادي الشاعر أبناء بلده، ليذكرهم بتاريخها المجيد والعظيم الذي كانت تزخر به، ليحي روحهم ووطنيتهم، ليستعيدوا ويعيدوا ذلك الفخر وتلك القوة التي كانت تملكها الجزائر. فالبيت أتى بقالب النداء إلا أنه يحمل معنى التحسر والدعوة للنهوض، وقظ فصل جملة (بني الجزائر إن القوم قد ملكوا ملكا) وجملة (يذكرنا ملك ابن داود) ليؤكد ويثبت مدى عظمة الجزائر التي كانت عليها، مما جعل المعنى أكثر اقناعا وأكثر جذبا.

- **أن تكون الجملة الثانية بيانا للأولى: نحو قوله.**

أم تحمَّلنا إصْر الضَّرائب عن رضا يشذُّ بنا مراتعا قمطا [1]

يبسن الشاعر في هذا البيت سيطرة العدو على بلاده، وأنهم غير راضون على ثقل الضرائب التي فرضها المستعمر عليهم؛ حيث أدت تلك الضرائب إلى ربطهم وضيقهم، مما زاد المعنى بيانا، فقد فصل جملة (يشذ بنا مراتعا قمطا) لتكون بيانا لما سببته الضرائب.

وأمضي بما توحي إليّ خواطري لشأني، لا ألوي على غير أشغالي [2]

فصلت الجملة الثانية (لا ألوي على غير أشغالي) عن الجملة الأولى لاتحادهما في المعنى والنوع، وكون الجملة الثانية بيانا للأولى، حيث يخبرنا الشاعر بأنه يسير وفق ما يمليه عليه عقله في تسيير أموره، موضحا لنا ذلك بأنه يهتم بأشغاله، وهذا ما يعطي للمعنى صورة واضحة وأكثر فهما.

- **أن تكون الجملة الثانية بدلا من الأولى: نحو قول الشاعر.**

وما كنت مم يحفلون بمن له. آلائم، من عم لئيم ومن خال[3]

يوضح لنا الشاعر في هذا البيت مبدئا من المبادئ التي يمشي عليها، ومنها عد الاهتمام والاكتراث لمن له نسب لئيم سيء الخلق، وكان الفصل واجبا بين الجملتين لأن الجملة الأولى أعطت معنى عاما، وظف فيه كلمة شاملة (آلائم)، أما الجملة الثانية ففصل فيها من أولئك

[1] الزاهري، ديوان الأديب محمد السعيد الزاهري، ص34.

[2] المصدر نفسه، ص37.

[3] المصدر نفسه، ص 37.

الآلائم (عم لئيم وخال)، فكانت بدل بعض منها، وذلك من أجل تفصيل المعنى بعد الإجمال وزيادته وضوحا.

وقوله:

وما النّاس إلّا اثنان هذا مُنَعَّمٌ، وذاك على جمر الشقا يتقلّب [1]

فصل الشاعر بين جملة (ما الناس إلا اثنان) وجملة (هذا منعم، وذاك على جمر الشقا) ليبين لنا قصده بقوله الناس اثنان، فالأول منعم والثاني شاق، فتكون الجملة الثانية بدلا من الأولى.

2.2. شبه كمال الاتصال:

يقصد به أن تكون الجملة الثانية جوابا عن سؤال يستنتج من الأولى، وأمثل لذلك بقول الشاعر "محمد الزاهري":

وأركب متن الجِدّ واللّين، إنني. رأيت ركوب الجِدّ واللّين أُولَى لِي [2]

وهنا الشاعر حافظ على المعنى في كلا الشطرين، المتمثل في اتباع سبيل الحزم والجدية بدقة ولين، فقد قام الزاهري بإعادة صياغة هذا المعنى بأسلوب آخر في الشطر الثاني ليكون بمثابة جواب عن سؤال فهم من الشطر الأول.

فقوله: (إنني رأيت ركوب الجد واللين أولى لي) جواب لمن يتساءل: لماذا تركب متن الجد واللين؟ أو لماذا اخترت هذا المتن لتركبه؟

وفي بيت آخر يقول السعيد الزاهري:

وأندب شبّان الجزائر علّهم. يجيبونني يوما على حمل أثقال [3]

في هذا البيت الشاعر يعطي معنى واضحا على أن شباب الجزائر هو الوحيد القادر على تغيير سبيلها وتحريرها ورفع ثقلها.

---

[1] الزاهري، ديوان الأديب محمد السعيد الزاهري، ص54.

[2] المصدر نفسه، ص37.

[3] المصدر نفسه، ص37.

وقد وجب فصل جملة أندب شبان الجزائر عن جملة علهم يجيبونني يوما على حمل أثقالي لتكون هذه الأخيرة جوابا عن السؤال لماذا تندب شبان الجزائر؟ من أجل تخصيص المعنى المتمثل في رجائهم لتحرير الجزائر.

ويقول الشاعر:

فأهلا وسهلا بالّذين تطوَّعوا لخدمة هذا الشعب، شعب الجزائر[1]

فهنا الشاعر يرحب بكل من بادر لخدمة هذا الشعب، ثم يوضح قصده أن هذا الشعب هو شعب الجزائر، وقد تموضع الفصل بين الجملتين (هذا الشعب) و(شعب الجزائر)، حيث تعد جملة (شعب الجزائر) جوابا عن سؤال تقديره (أي شعب؟) مما يحدد ويوضح مقصود الشاعر ويؤكد على شعب الجزائر على غرار أي شعب آخر.
وفي موضع آخر من مواضع الفصل أين كانت الجملة الثانية جوابا لسؤال فهم من الأولى قال محمد الزاهري:

تلك اللّيالي تُرِينا كلَّ آونة مَالم يكن عندنا بمعهود [2]

هنا الشاعر يتحدث عن ليال خاصة، ترينا في كل حين أمورا لم نعهدها من قبل.
فالشاعر يشوق القارئ بعد قراءته للشطر الأول من البيت ليتساءل: ماذا ترينا تلك الليالي؟ فيجيب الشاعر أنها ترينا مالم يكن عندنا بمعهود.
وقال أيضا:

فَظَلَلْنا هناك عند كريم نتعاطى تحت الظلال شَرَابه [3]

في هذا البيت يصف الشاعر لنا الراحة والسكينة التي وجدها عند شخص كريم لم يبخل عليه لا بأكل وشرب ومجلس.

[1] الزاهري، ديوان الأديب محمد السعيد الزاهري، ص41.
[2] المصدر نفسه، ص 51.
[3] المصدر نفسه، ص 56.

فقد استطاع الشاعر بوصفه هذا أن يحيي المشهد ويصوره لنا كما هو، وقد فصل بين الجملتين رغم اتحادهما في النوع، لكون الجملة الثانية جوابا لسؤال تقديره "ماذا فعلتهم عند ذلك الكريم؟". وفي بيت آخر يقول:

هل كان في الجزائر شاعر؟ يبكي على الآباء والأجداد [1]

يتساءل الشاعر عن وجود شعراء في الجزائر، لأن القلم وسيلة من وسائل التغيير والتحرير وأن الكتابة هي الوحيدة القادرة على تخليد التاريخ، وتمجيد الشهداء والأبطال، فالغرض هنا ليس البحث عن جواب وإنما تأسف وحسرة ويأس، فكان الشطر الثاني بمثابة جواب عن سؤال يتشوق القارئ لطرحه: لماذا يتساءل الشاعر عن الشعراء؟ فيجيب: ليبكوا على الآباء والأجداد. إذن فالفصل بين الجملتين كان لغرض التأسف والحسرة، وفي نفس الوقت توضيح عن سبب تساؤله من أجل توضيح المعنى، وتبليغ شعوره.

3.2. كمال الانقطاع مع عدم الإيهام:

هو اختلاف الجملتين في الخبرية والإنشائية، أو اختلافهما في المناسبة والمعنى، نحو قول الشاعر:

لملكها كانت الأيَّام صاغرة أكان أقسط ذاك الملك قسطا [2]

في هذا البيت ما يؤكد حصول الفصل هو عدد استعمال أداة العطف بين الجملتين من جهة، واختلافهما في النوع والمعنى من جهة أخرى، فالأولى (لملكها كانت الأيام صاغرة) جملة خبرية قصد بها الشاعر مدح بلاده في قوتها وعظمتها، أما الجملة الثانية (أكان أقسط ذاك الملك قسطا) جملة إنشائية تحمل معنى المبالغة والتفضيل في أنه لا يوجد أعدل من بلده في الحكم.

[1] الزاهري، ديوان الأديب محمد السعيد الزاهري، ص68.

[2] المصدر نفسه، ص33.

فهنا وجب الفصل بين الجملتين لكمال الانقطاع بينهما، إلا أنه أدى وظيفته البلاغية في جعل الجملة الثانية بمثابة تمثيل للأولى، فالعدل هو صفة من الصفات التي يتميز بها بلده العظيم، ويؤكد لهاته الصفة بقوله (أقسط ذاك الملك).

ويقول محمد الزاهري:

يا ليت لو أنّنا نقْفُو مآثرهم اذا لم نسكت للقطا ملتقطا [1]

فالشاعر يتمنى لو يقتدي بأسلافه العظماء، الذين خلدوا التاريخ، وتركوا الأعمال الطيبة تشهد عليهم، موضحا بذلك أنه يجب عدم السكوت إن وجدت الفرصة لفعل خير أو عمل صالح اين ما كان قبل أن يلتقطه غيرهم.

فكان الغرض من الجملة الأولى التمني والتحسر على السلف، وهو أسلوب إنشائي، أما الجملة الثانية فكانت اخبارا عن وجوب فعل ذلك الأمور، فاختلاف الجملتين في الأسلوب والمعنى جعل الشاعر يفصل بينهما.

في بيت آخر يقول الشاعر:

يا روع الله بَرْقًا في تقلُّبه. يُدْعَى الجَبَانُ شُجاعا غَيْر رعديد [2]

يوظف الشاعر في الجملة الأولى أسلوب النداء لغرض التعجب من تقلبات الحياة، والمنطق الذي أصبحت تسير عليه الدنيا، فأصبح كل شيء يسير بالعكس، اذ يدعى الجبان شجاعا.

وقد فصل الشاعر بين الجملتين لاختلافهما في النوع كون الأولى إنشائية والثانية خبرية، إلا أنه يحدث تلائما بينهما كون الجملة الثانية بمثابة توضيح للأولى، وجزء مما تعجب منه الشاعر.

ويقول الزاهري:

فكن معي حتّى نستجدَه شرفا. عفا فلا يبلى بعدها ولا يودي [3]

---

[1] الزاهري، ديوان الأديب محمد السعيد الزاهري، ص33.

[2] المصدر نفسه، ص51.

[3] المصدر نفسه، ص53.

جاءت الجملة الأولى بصيغة الأمر لغرض أراده الشاعر، هو دعوة قومه لمساندته ودعمه في قضية تحرير بلاده وتحقيق المجد والانتصار كونه أعظم شرف، وأخلد شيء لا يفنى ولا يزول أثره عبر الزمن.

وكون الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية وجب على الشاعر فصلهما، ليحقق بكل جملة غرضا معينا، فالأمر لغرض الدعوة والحث على دعمه، أما الإخبار فو من أجل الإثبات والإقناع بأن هذا الشرف خالد دائم باق.

4.2. شبه كمال الانقطاع:

هو أن يكون بين الجملة الأولى والثانية جملة أخرى ثالثة متوسطة حائلة بينهما، فلو عطفت الثالثة على الأولى لمناسبة لها، لتوهم أنها معطوفة على المتوسطة، فيترك العطف [1] نحو قول الشاعر :

ويقول محمد الزاهري:

يُباري لفرط الحُمق من بات كادحا. يحاول من فوق السِّمَاكَيْن منصبا[2]

يوضح الشاعر بأن لكل مجتهد نصيب، ووصف الإنسان الذي لا يتعب ويحاول منافسة ذلك المجتهد بالأحمق.

وقد فصل هنا الجمل عن بعضها لكي لا تختلط المعاني، فوقع الفصل بين (يباري لفرط الحمق) و(من بات كادحا) و(يحاول)، والأصل أن تعطف هذه الأخيرة على الأولى لمناسبتها لها، إلا أن السامع ينسب ذلك العطف إلى الجملة التي قبلها، فيصبح (من بات كادحا) هو الذي (يحاول من فوق السماكين منصبا)، وهذا ما يخل بالمعنى، ويعكس قصد الشاعر ويبعدنا عن الرسالة التي يريد ايصالها.

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص183.

[2] الزاهري، ديوان الأديب محمد السعيد الزاهري، ص44.

2.5. التوسط بين الكمالين:

هو اتفاق الجملتين في المناسبة، وارتباطهما، لكن ما يمنع من وصلهما هو عدم قصد اشراكهما في الحكم [1].

وأمثل لذلك بقول الزاهري:

فلعلي أعيش مع الجهل أحظى. بهناء خفض، وعيش رخيم[2]

اشتراك الجملتين (لعلي اعيش مع الجهل) و(أحظى بهناء.) في المعنى، وارتباطهما ارتباطا وثيقا، يجعل احتمال الوصل بينهما الأكثر ورودا، لكن ما يمنع ذلك هو عدم القدرة على اشراكهما في الحكم، فلو قال الشاعر "فلعلي اعيش مع الجهل وأحظى "لأصبح تقدير الكلام "لعلي أعيش ولعلي أحظى "، وهذا ما لم يقصده الشاعر، فالجملة الأولى تعنى برجائه في العيش مع الجهل، أما الجملة الثانية فقصد بها النتيجة المترتبة عن ذلك، لا الرجاء مرة ثانية، لذا وجب الفصل بينهما من أجل أن يكشف الشاعر على سبب ترجيه، وارفاقه بذلك بالنتيجة المتوقعة.

ويقول الشاعر السعيد الزاهري:

لا خير، لا فخر للإنسان في عمره اذا عُدَّ من الأوساد السقطا [3]

فهنا الشاعر يذم حياة إنسان ضائع وساقط في الأخلاق، وأن العمر لا خير فيه اذا كان يمر في التفاهات فقط، وأن الفخر الحقيقي هو ما يقدمه المرء من إنجازات تفيده وتفيد مجتمعه وقد فصل الشاعر بين الجملتين "لا خير" و "لا فخر " رغم اتحادهما في النوع والمناسبة لجعل المعنيين مستقلين، وكل جملة قائمة بذاتها، ولا يشرك الجملتين في الحكم.

وفي بيت آخر قال الشاعر:

فكأنَّه قَفْر الفَلَا :مرَّت به غَنَمٌ فلمْ تتركْ سِوى الآثار [4]

---

[1] ينظر، أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص183.

[2] الزاهري، ديوان الأديب محمد السعيد الزاهري، ص23.

[3] المصدر نفسه، ص33.

[4] المصدر نفسه، ص73.

يتحدث الشاعر هنا عن البحر الهادئة أمواجه، فيشبهه في تلك الصورة ب صحراء قاحلة مرت بها الغنم ولم تترك إلا أثر قدميها.

ونلاحظ أن كلا الجملتين (كأنه قفر الفلا) و(مرت به غنم) جملتان خبريتان وجب الوصل بينهما لاتحادهما في النوع، إلا أن الشاعر فصل بينهما لامتناع القدرة على اشراكهما في الحكم فلو قلت "كأنه قفر الفلا ومرت به غنم " لأشركت إعراب الجملة الثانية في الأولى (رفع خبر كأن). والشاعر تعمد فصلها لتصوير وتجسيد المشهد الذي يريك وصفه، وكان الغرض من الجملة الثانية توضيح الأولى.

حوصلة:

مما كان في استطاعتي هو جمع 37بيتا من قصائد مختلفة للشاعر "محمد السعيد الزاهري"، وظف فيها أداة العطف تارة وتركها تارة أخرى لأغراض بلاغية.

وقد تموضع الوصل بين الجمل في 16 بيتا من ما جمعت و 21 بيتا كان فيها الفصل واجبا.

وفيما يلي النسب المتفاوتة في استخدام الواو للربط بين الجمل والغرض من ذلك:

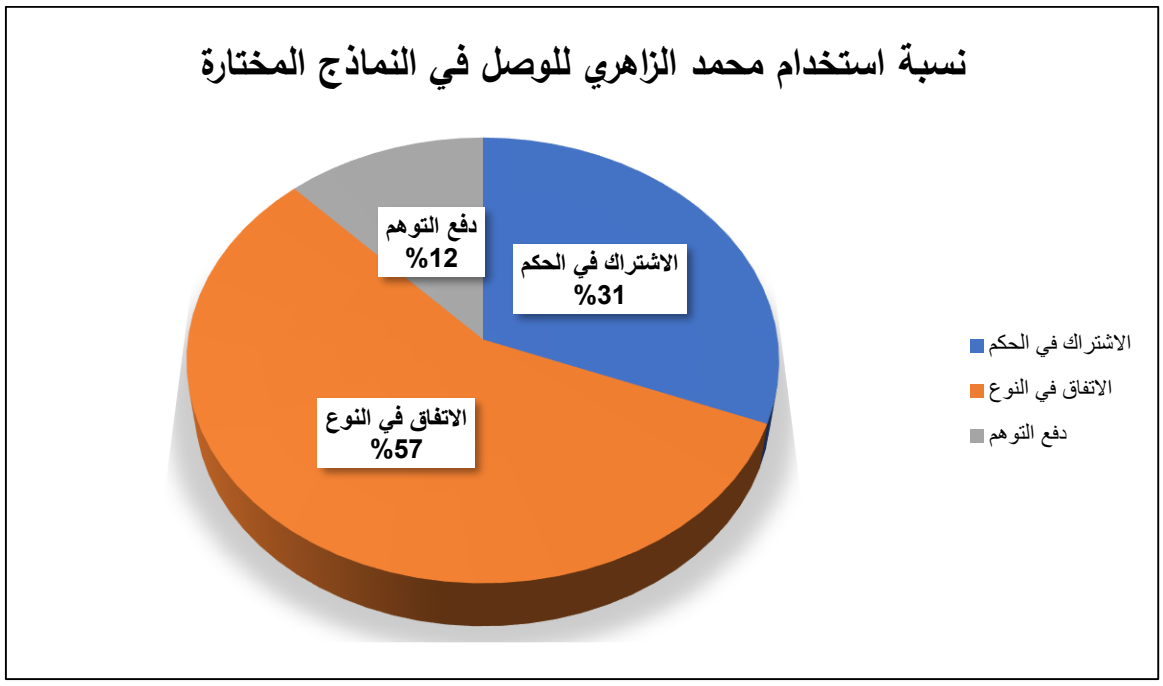

الملاحظ من خلال الدائرة النسبية أن موضع الاتفاق في النوع هو أكبر نسبة استخدمها الشاعر في وصل الجمل، وذلك راجع إلى خواص الشعر من وحدة عضوية والتي تتطلب تسلسلا في الأفكار، واتحادا في المعنى، وتلائما وتناسبا بين الأبيات، والمحافظة على الزمن.

إلا أن موضع الإشراك هو الآخر لا يقل أهمية وتواجدا في شعر الزاهري، فهو يخدم قصائده كثيرا، ذلك لجمع حكمين تحت حكم واحد، وتجنب التكرار، واعادة الألفاظ، مما يكسب المعنى قوة واثباتا لاجتماع فكرتين في صورة واحدة.

ومما لم يكن في قدرتي هو ايجاد نماذج تمثل موضع دفع التوهم، لأن هذا الأخير ذكر في كتب البلاغة بقالب واحد يتمثل في: "لا + جملة خبرية لفظا وإنشائية معنى"، نحو: لا وعافاك الله، وهذا مالم أجده في أبيات الزاهري، ولم أستطع القياس على غير ذلك، وأعتقد أنه

لم يوظف مثل هذا الموضع لأن شعره بين وقضيته قضية واحدة في جميع القصائد وهي "الجزائر"، لذا لا يوجد ما يتطلب الغموض أو اللبس أو التأويل ليدفعه، ويفكه.

وكذا الحال بالنسبة لنسبة ترك الواو والمواضع التي وجبت فيها عند الزاهري:

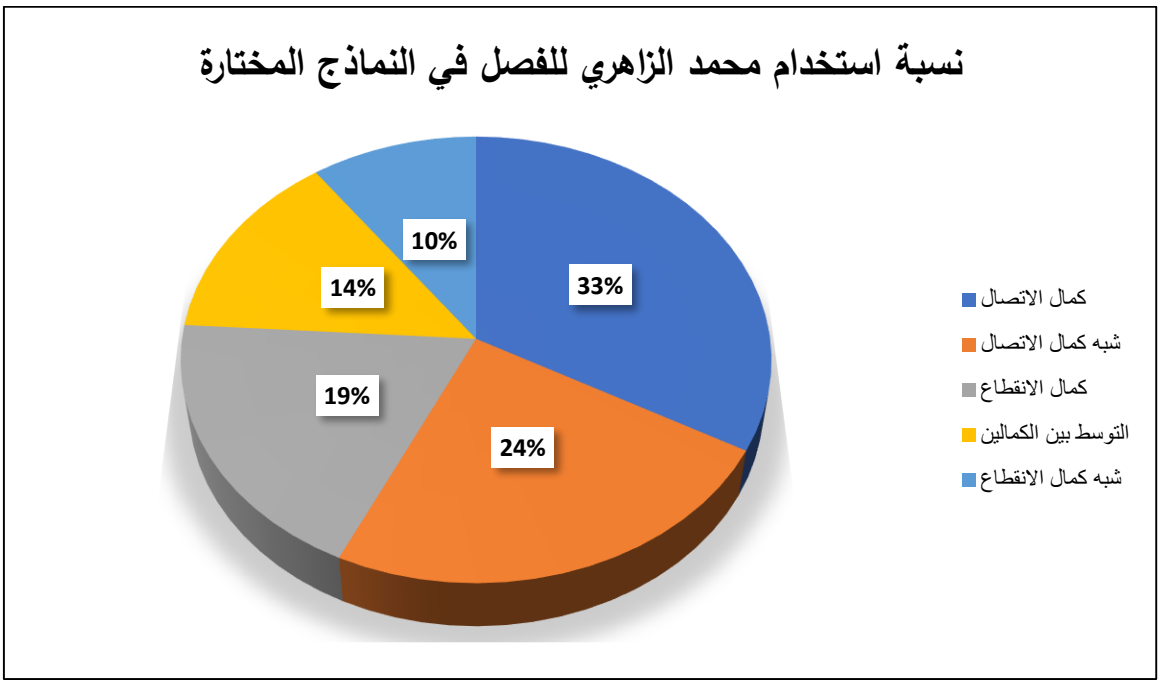

من خلال ما جمعت من أبيات، وجدت أن أكبر نسبة استحوذت على تموضع الفصل فيها كانت في كمال الاتصال، ذلك أن أبيات الشاعر الزاهري كانت تخدم معنى واحدا، وكانت محافظة على وحدتها، وتفيد غرضا واحدا في معظم القصائد، ذلك من أجل اعطاء صورة واضحة لقصائده، وتبيين موضوعاته، وجعل كل بيت يخدم الذي قبله، في كونه مؤكدا له لإثبات فكرة ما، أو بيانا له لإيضاح الفكرة، او بدلا منه لفك شامل.

وتقارب موضع شبه كمال الاتصال مع كمال الاتصال في النسبة ليس أمرا غريبا، لأنه يجعل الشطر الثاني من البيت يجيب عن سؤال يستنتج من الشطر الأول، وهذا أكيد له غرض بلاغي في اثارة تشويق القارئ لإكمال القصيدة، والاجابة عن سؤال طرحه الشاعر بطريقة في بيت او شطر متعمدا ذلك، وهذا ما يزيد أبياته وقصائده قوة ومعنى ووضوحا. بمعنى انه لا يبقي غموضا في ذهن القارئ.

أما بخصوص الفصل بين الجمل لكمال الانقطاع بينهما فقد كان أقل نسبة، إلا ان الشاعر اعتمده في بناء قصائده، لأنه يفيد كثيرا في ابراز العلاقات بين الجمل حتى وإن كانت الجمل مختلفة في النوع.

ومما وجدت من الأمثلة القليلة التي تجسد فيها الفصل للتوسط بين الكمالين راجع إلى أن هذا الموضع يتطلب دقة على غيره من المواضع الأخرى لأنه لا هو بكمال اتصال ولا كمال انقطاع وانما يتوسطهما، وأسلوب الشاعر كما ذكرت من قبل هو أسلوب واضح يعالج قضية واضحة، لذا فهو يبتعد عن الغموض، والصعوبة، والتعقيد بين الأبيات.

وكانت أقل نسبة من بين مواضع الفصل، موضع شبه كمال الانقطاع، لأنه يتطلب وجود أكثر من جملتين، والأبيات عبارة عن شطرين وغالبيتها تحتوي على جملتين، لذا لم أستطع ايجاد الكثير من النماذج التي تمثل هذا الموضع، إلا أنه يفيد في تعدد الأفكار، وجمعها في فكرة واحدة.

الخـاتمــة

الخاتمــة.

في ختام هذا البحث، توصلت إلى جملة من النتائج حول مواطن الوصل والفصل في ديوان الشاعر "محمد السعيد الزاهري" وكيفية تجليهما فيه وتأثيرهما على أبيات قصائده وانسجامها، أذكرها كالآتي:

- يُعدُّ مبحث الوصل والفصل من أهم المباحث في البلاغة، بل ومن شدة أهميتهما عُدَّا حدا للبلاغة.
- تعتبر مسألة الوصل والفصل من المسائل الدقيقة التي تتطلب قراءة فاحصة للمادة الشعرية، حيث تتداخل الأساليب البلاغية ويصعب التمييز بينها.
- يجب الوصل في ثلاثة مواضع، أما الفصل ففي خمسة مواضع.
- استخدم محمد الزاهري أسلوب الوصل والفصل لأغراض بلاغية تعكس مدى انسجام أبيات قصائده بنيويا ودلاليا.
- وظف السعيد الزاهري الواو للربط بين الجمل وعطف بعضها على بعض لتشتركا في نفس الحكم الإعرابي، وهذا ما جنبه التكرار وجعله يجمع بين صورتين في صورة واحدة
- جمع الشاعر بين الجمل المتفقة في النوع والمعنى والمناسبة وربط بينها بالواو، ليبين تتابع وتسلسل أفكاره، ويحافظ على الوحدة العضوية لقصائده.
- استخدم الشاعر الوصل لخلق الايقاع الموسيقي بين المفردات والجمل.
- اعتمد الزاهري على أداة العطف الواو ليجمع بين متناقضين أو مترادفين ليكون ذلك الانسجام بين الأبيات، ويقوي المعاني، ويضفي تناغما بينها.
- تعمد الشاعر استخدام أسلوب بسيط، ومفردات واضحة، لوصف نزعته، وابراز قضيته الواضحة.
- ربط الشاعر الزاهري بين أشطر أبياته بالواو لإبراز مدى انسجامها وتلائمها واتحادها في النوع والمعنى والمناسبة
- ترك محمد السعيد الزاهري الواو، ليبين لنا مواطن الاستئناف، ويبرز استقلالية الجمل.
- تعمَّدَ الشاعر التخلي عن أداة العطف ليبرز تناسب الجمل فيما بينها واتحادها دون أداة.

الخاتمــة.

- فصل محمد الزاهري بين أشطر أبياته يجعل الشطر الثاني بمثابة توكيد، أو بيان، أو بدل من الشطر الأول، ليثبت فكرته، ويوضح معنى غامض، ويشرح ويُفصِّل كلاما شاملا.
- جعل محمد الزاهري الشطر الثاني من بعض أبيات قصائده إجابة عن سؤال يفهم من الشطر الأول، ليشوق القارئ للتساؤل، ثم يزيل عنه ذلك الغموض واللبْس، ويثير فضوله لإكمال القصيدة.
- يحصر الشاعر جملتين تحت معنى واحد رغم اختلافهما في النوع ليزيد من قوة المعاني ويثريها.
- يفصل الشاعر بين أكثر من جملتين، لأنه لو عطف جملة على جملة، لتوهم القارئ أن جميع الجمل معطوفة على بعضها وأشركها في الحكم، أو أن الجملة الأخيرة معطوفة على ما قبلها لأنها الأقرب إليها وهذا ما يبعدنا عن قصدية الشاعر والمعنى الذي يريد ايصاله.
- لم يعطف الشاعر بين أشطر بعض الأبيات رغم اتحادها في النوع والمناسبة ليبين لنا ذلك الترابط المعنوي بينها.
- وظف الشاعر أسلوب الوصل ليعكس مدى انسجام أبياته وترابطها.
- مزج الشاعر بين توظيفه للواو تارة وتركها تارة أخرى حسب حاجته اليها، وحسب ما يقتضيه الحال، مما يعكس براعته في دقة الأسلوب، وقوة الألفاظ، وترابط المعاني.

قائمة المصادر والمراجع.

القرآن الكريم

2. المصادر:

1. الزاهري: محمد سعيد؛ ديوان الأديب محمد السعيد الزاهري، جمع وتعليق: عبد الكريم طبيش، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج _الجزائر، نوفمبر 2021م.

3.المعاجم:

1. الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، بيروت 1426 هـ – 2005 م.
2. ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال ا لدين الأنصاري الإفريقي، لسان العرب ج 11، دار صادر، ط3، بيروت 1414 هـ
3. الوسيط: مجمع اللغة العربية، ج2، ط2، القاهرة (د. ت).

4.المراجع باللغة العربية:

1. الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان، البيان والتبيين، ج 1، دار ومكتبة الهلال، بيروت 1423 هـ.
2. الجناحي: حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرزاق الرازي، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة 2006م.
3. الحازمي: أبو عبد الله أحمد بن عمر بن مساعد، شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، المجلد 28.
4. السامرائي: فاضل صالح، معاني النحو، ج 3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، الأردن 1420 هـ – 2000 م.
5. السكاكي: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، ط1، بيروت 1407 هـ – 1987م.
6. سلطان: منير، الفصل والوصل في القرآن الكريم، منشأة المعارف، ط 2، الإسكندرية.

7. السيرافي: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه، ج 3، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 2008م.
8. عتيق: عبد العزيز، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1430 هـ - 2009 م.
9. عوني: حامد، المِنهاج الواضح للبلاغة، ج1، المكتبة الأزهرية للتراث.
10. القحطاني: أبو محمد صالح بن حسن آل عمير الأسمري، شرح الأجرومية. د.ط، د.ت.
11. القزويني: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، ج 3، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، ط1، بيروت (د. ت).
12. محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة "البديع والبيان والمعاني"، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، لبنان 2003.
13. المراغي: أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة "البيان، المعاني، البديع"، دار الكتب العلمية، ط 3، بيروت، 1993.
14. مطلوب: أحمد، الرفاعي: أحمد الناصري، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، ط1، الكويت 1970م.
15. مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة 2 - المعاني، جامعة المدينة (العالمية).
16. الهاشمي: أحمد بن ابراهيم بن مصطفى، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت (د. ت).

5.الرسائل الجامعية:

1. الأسود: محمد ضياء الدين، الفصل والوصل في شعر الأخطل الكبير: دراسة بلاغية، رسالة ماجستير في الآداب.

فهرس المحتويـات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمـة .....أ

الفصل الأول: الوصل والفصل في البلاغة العربية

تمهيد 5

1. الوصل.....6

1. 1.ماهية الوصل 6

1.1.1. لغةً 6

2.1.1. اصطلاحاً.....7

2.1. مواضع الوصل 8

2.2.1: الاتفاق في النوع 9

3.2.1: دفع توهم خلاف المقصود 10

3.1. الأثر البلاغي للوصل.....10

2. الفصل.....12

1.2. ماهية الفصل.....12

1.1.2. لغةً 12

2.1.2. اصطلاحاً.....13

2.2. مواضع الفصل: 13

1.2.2.: كمال الاتصال 13

2.2.2: شبه كمال الاتصال.....14

3.2.2: كمال الانقطاع مع عدم الإيهام.....15

4.2.2: شبه كمال الانقطاع......15

5.2.2: التوسط بين الكمالين مع قيام المانع 16

3.2. الأثر البلاغي للفصل 16

3: الوصل والفصل بين النحو والبلاغة 17

فهرس المحتويات

1.3. الوصل والفصل عند النحاة 17

2.3. الوصل والفصل عند البلاغيين 19

خلاصة 21

الفصل الثاني: الوصل والفصل في ديوان محمد السعيد الزاهري

تمهيد 23

1. مواضع الوصل في شعر السّعيد الزاهري 24

1. 1.التشريك في الحكم الإعرابي 24

2.1. التناسب والاتفاق في النوع 26

3.1.دفع توهم الفصل (خلاف المقصود) 29

2: مواضع الفصل في شعر السعيد الزاهري. 31

1.2.كمال الاتصال 31

2.2. شبه كمال الاتصال 33

3.2. كمال الانقطاع مع عدم الإيهام 35

4.2. شبه كمال الانقطاع 37

2.5. التوسط بين الكمالين 38

حوصلة 40

الخـاتمــة 43

قائمة المصادر والمراجع 46

فهرس المحتويـات 49

ملخص 52

ملخص:

سعى هذا البحث الموسوم: "الوصل والفصل في شعر السعيد الزاهري _دراسة في نماذج مختارة " إلى استخراج مواضع الوصل والفصل من ديوان "محمد السعيد الزاهري" وابراز دورهما في تحقيق تماسك الأبيات.

إذ عُني الجانب النظري بتحديد ماهية الوصل والفصل لغة واصطلاحا، وتبيين المواضع التي يجب فيها كل منهما، بالإضافة إلى الأثر البلاغي اللذان يحدثانه، وكذا مفهوم الوصل والفصل عند النحاة والبلاغيين وأنهيت الفصل بخاتمة تلخص ما جاء فيه.

أما الجانب التطبيقي فقد ركز على تبيين مدى تجلي كل من الوصل والفصل في ديوان الشاعر محمد السعيد الزاهري، ملخصة النتائج التي توصلت اليها في حوصلة تشتمل على احصاء النسب المئوية في استخدام الشاعر للوصل والفصل في بناء قصائده. وخلصت إلى أن الغالبية لمواضع الفصل أكثر من الوصل ،الأمور الذي أسهم في ابراز المعاني وتقوية الروابط الدلالية بين أجزاء النص الشعري .

الكلمات المفتاحية: البلاغة، الجاحظ، الوصل، الفصل، محمد السعيد الزاهري.

Abstract:

This research, entitled "Conjunction and Disjunction in the Poetry of Al-Saeed Al-Zahiri: A study of selected models," aimed to extract instances of conjunction and disjunction from the collected poems of Muhammad Al-Saeed Al-Zahiri and highlight their role in achieving verse cohesion.

The theoretical aspect focused on defining the nature of conjunction and disjunction linguistically and technically, clarifying the contexts in which each is necessary, and examining their rhetorical effects. It also explored the concepts of conjunction and disjunction according to grammarians and rhetoricians, concluding with a summary of the main points.

The applied aspect concentrated on demonstrating the extent to which conjunction and disjunction are manifested in the poetry collection of Muhammad al-Saeed al-Zahiri. The findings were summarized in a summary that included statistical data on the percentages of the

poet's use of conjunction and disjunction in constructing his poems. The conclusion was that disjunctions were more prevalent than conjunctions, which contributed to highlighting meanings and strengthening semantic connections between the parts of the poetic text.

Keywords: Rhetoric, Al-Jahiz,conjunction, disjunction, Muhammad Al-Saeed Al-Zahiri.